الاقتصادية وبعض القيادات التقليدية الممثلة في المجالس البلدية وغرف التجارة ، لم تجد امام هذه الانتفاضة العارمة الا ان تواكب ولو **ضمن حدود** حركة الجماهير . فكانت استقالات عدد من المجالس البلدية والتهديد باستقالة اعضاء غرفة التجارة بنابلس ردا على اقتحام جنود العدو لمدرسة قدري طوقان بنابلس صورة من تحرك هذه القوى . لكن يجب ان يكون واضحا ان مشاركة هذه القوى لا يتعدى عرائض الاحتجاج ، وان مشاركتها تظل ضمن مفهومها ، وهي محاولة السير خطوة مع الحركة الجماهيرية مع العمل على ارجاعها خطوات الى الوراء . فمثلا في اجتماع جرى في القدس في ١٩٧٦/٢/١٧ حضره رؤساء الغرف التجارية في الضفة الغربية مع الشيخ حلمي المحتسب رئيس المجلس الاسلامي الاعلى **ابحث القضايا الاقتصادية وقضية المسجد الاقصى ،** اقترح احد الحاضرين ان تدعو الغرف التجارية الى اضراب عام في الضفة الغربية احتجاجا على سيطرة اليهود على المسجد الاقصى ، رفض رؤساء الغرف التجارية هذا الاقتراح ، وعلق راديو العدو على ذلك نقال « لقد شعروا بان من واجبهم التضامن مع المسلمين ولكنهم ارتأوا عدم التدخل عمليا فيما يحدث » «٣٧» . لقد لعبت هذه المؤسسات مع بعض النقابات المهنية دورا في محاولة ارجاع الانتفاضة خطوات الى الوراء . ذكر راديو العدو « ان المجلس البلدي لمدينة نابلس بالاشتراك مع الاتحادات النسائية والنقابات المهنية ومديرية التربية والتعليم، اصدروا بيانا يدعو الطلاب للعودة الى الدراسة والكف عن التظاهر » ٣٨ . وقد تكررت اكثر من مرة هذه الظاهرة، وكان من الامور المألوفة في الضفة الغربية ان تدور مكبرات الصوت في الشوارع تدعو المواطنين بأمر من مجالس بلدياتها ، الكف عن التظاهر والعودة الى الهدوء . وعندما فشل هذا الاسلوب في السيطرة على الجماهير حاولت بعض القيادات التقليدية في مدينة نابلس انشاء ما سمته لجان التوجيه الوطني لاحتواء الانتفاضة واجهاضها ، ولكن محاولاتها فشلت امام وعي الجماهير ويقظتهم .

الاشكال النضالية للانتفاضة : تنوعت الاشكال النضالية للانتفاضة بتنوع وتفاوت الاساليب النضالية للقوى التي شاركت بها ، كما تنوعت هذه الاشكال على ضوء الخبرة المستفادة من الانتفاضتين السابقتين . لقد تدرجت الانتفاضة من عرائض الاحتجاج والاستنكار التي رفعتها المجالس البلدية والقروية والغرف التجارية ، الى التظاهر والاضراب واقامة المتاريس واشعال اطارات المطاط ، الى الهجوم على جنود العدو والاشتباك معهم بالايدي والعصي. اضافة الى الاعتصام في المدارس والمساجد. ولكن الشكل الارقى للانتفاضة والذي ساد هو اقامة المتاريس والاشتباك مع جنود العدو ، وهذا ناتج عن اشتراك جماهير الشغيلة والحرفيين والفلاحين في الانتفاضة . ان كون الحي اصبح مركز الانتفاضة بدلا من المدرسة فرض تطورا في الاشكال النضالية ، فالحي احيانا عبارة عن زقاق طويل او مجموعة من الازقة ،مما يجعل بالامكان الاشتباك مع جنود العدو بفعالية . وهنا شاركت الامهات وربات البيوت في الاشتباك سواء برمي قوارير الزهور على الجنود او بسكب الزيت المغلي على رؤوسهم ، وان لم يتوفر الزيت — لغلائه ، فسطل من الماء المغلي . ان اشعال اطارات الكاوتشوك لم يعد وسيلة لالهاب حماس الجماهير فقط ، بل اصبح عملية نضالية قائمة بذاتها ، ذكر شاهد عيان « ان السلطات الاسرائيلية المحتلة دهشت لهذا الاستخدام المنظم والمكثف لاطارات المطاط المشتعلة ، فقامت بجمع الاطارات من مدينة نابلس بسيارات ورمتها في وادي الباذان الذي يبعد عن المدينة نحو ١١ كم ، ولكن الجماهير قامت بتهريب اطارات المطاط خلال الليل ، وفي اليوم التالي التهبت الشوارع والازقة بالاطارات المشتعلة » ولمقاومة ذلك ، فرضت السلطات المحتلة